في تعظيمه ويوقروه اي يعظموه وقرا بعضهم يعززوه بزائين
من العز والاكثر والاظهر ان هذا في حق محمد صلى الله عليه ثم
قال ويسبحوه فهذا راجع الى الله تعالى قال ابن عطا جمع للنبي
صلى الله عليه وسلم في هذه السورة نعم مختلفة ومن الفتح
المبين وهو من اعلام الاجابة والمغفرة وهي من اعلام المحبة
وتمام النعمة وهي من اعلام الاختصاص والهداية وهي من اعلام
الولاية فالمغفرة تبرئة من العيوب وتمام النعمة ابلاغ الدرجة الـ
الكاملة والهداية وهي الدعوة الى المشاهدة وقال جعفر بن محمد
من تمام نعمته عليه ان جعله حبيبه واقسم بحياته ونسخ به
شرايع غيره وعرج به الى المحل الاعلى وحفظه في المعراج
حتى ما زاغ البصر وما طغى وبعثه الى الاسود والاحمر واحل له
ولامته الغنايم وجعله شفيعا مشفعا وسيد ولد ادم وقرن
ذكره بذكره ورضاه برضاه وجعله احد ركني التوحيد ثم قال
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يعني بيعة الرضوان
اي انما يبايعون الله ببيعتهم اياك يد الله فوق ايديهم يريد
عند البيعة قيل قوته وقيل ثوابه وقيل منته وقيل عقده وهذه
استعارة وتجنيس في الكلام وتاكيد لعقد بيعتهم اياه وعظم
شان المبايع صلى الله عليه وسلم وقد يكون من هذا قوله تعالى
فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى

وان كان

وان كان الاول في باب المجاز وهذا في باب الحقيقة لان القاتل
والرامي بالحقيقة هو الله وهو خالق فعله ورميه و
قدرته عليه ومشيته ولانه ليس في قدرة البشر توصيل تلك
الرمية حيث وصلت حتى لم يبق منهم من لم تملأ عينيه وكذلك
قتل الملائكة لهم حقيقة وقد قيل في هذه الاية الاخرى انها
على المجاز العربي ومقابلة اللفظ ومناسبته اي ما قتلتموهم
وما رميتهم انت اذ رميت وجوههم بالحصباء والتراب ولكن
الله رمى قلوبهم بالجزع اي ان منفعة الرمي كانت من فعل الله
فهو القاتل والرامي بالمعنى وانت بالاسم

الفصل العاشر

فيما اظهره الله في كتابه العزيز من كرامته عليه ومكانته عنده وما
خصه به من ذلك سوى ما انتظم فيما ذكرناه قبل من ذلك
ما نصه الله تعالى في قصة الاسرى في سورة سبحان والنجم
وما انطوت عليه القصة من عظيم منزلته وقربه ومشاهدته
ما شاهده من العجايب ومن ذلك عصمته من الناس
بقوله والله يعصمك من الناس وقوله تعالى واذ يمكر بك
الذين كفروا الاية وقوله الا تنصروه فقد نصره الله وما
دفع الله به عنه في هذه القصة من اذاهم بعد تحزبهم لهلكه
وخلوصه نجيا في امره والاخذ على ابصارهم عند خروجه عليهم
وذهولهم عن طلبه في الغار وما ظهر في ذلك من الايات

تفرق

Copyright © King Saud University